وعليه الاكثر وعطف الماضوية على الاسمية لنكتة اذا فيد فى الاولى اعنى فى قلوبهم
مرض ان ذلك لم يزل غضا طريا الى زمان الاخبار وفى الثانية ان ذلك
تبت لا زديا دمرضهم المحقق اذ لو لا ترسى الباطن لا زدادوا بزيادة امرا
دالاسلام ونزول الآيات شفاء ثم ان قوله تعالى فى قلوبهم مرض جملة مستانفة
لبيان الموجب لخداعهم وما هم فيه من النفاق ويحتمل ان يكون مقررة لعدم
شعورهم والاول انسب لان قوله وما يشعرون سبيله سبيل الاعتراض اى
مولم بفتح اللام من الايلام تفسير بالمعنى الحقيقى له يقال الم اى صار ذا الم
فهو اليم اى ذو الم فلما ورد ان الالم صفة المعذب فكان ينبغى ان لا يوصف
به العذاب دفعه بقوله وصف به العذاب للمبالغة فكان العذاب من شدته
يتالم وهذا نهاية المبالغة كقوله تحية بينهم ضرب وجيع فان الوجيع صفة
المضروب فى الحقيقة وصف به الضرب للمبالغة اوله وخيل قد دلفت لهم
بخيل المراد بالخيل الفرسان ودلفت دنوت او تقدمت والباء فى بخيل
للتعدية على طريقة قولهم جد جده اى على طريقة الاسناد المجازى ولم يرد انه
من قبيل الاسناد الى مصدر المسند كما فى المثال بعينه بل هو قريب منه لما عرفت
ان العذاب الم خاص والذى هو من قبيله قولك الم اليم ووجع وجيع
قيل انما اقتصر صاحب الكشاف على ذكر المجاز العقلى ردا لما قيل ان الفعيل بمعنى
المفعل كالسميع بمعنى المسمع وسيأتى فى بيان قوله تعالى بديع السموات انه ليس
بثبت اقول ليس اقتصار المص عليه لذلك لان ذلك الرد مردود عنده
كما سيجئ تحقيقه هنالك ان شاء الله تعالى والمعنى بسبب كذبهم اشارة الى ان
الباء للسببية وما مصدرية واما كلمة كان فللدلالة على الاستمرار فى الاز
منة كما يدل يكذبون على الاستمرار التجددي او يبدله اشارة الى جواز كون

الباء للبد

الباء للبدلية كما فى قول الحماسى فليت لى بهم قوما اذا ركبوا شنوا الاغارة
فرسانا وركبانا اقول كان المناسب ذكر المقابلة بدل البدلية فان المقابلة تقتضى
المعارضة والبدلية تقتضى زوال المبدل منه وقيام البدل مقامه يؤيده قوله
جزاء اى حال كون العذاب الاليم عوضا له اى لكذبهم قال فى مغنى اللبيب بعد ذكر
البدلية الثامن المقابلة وهى الداخلة على الاعواض كاشتريته بالف وكافات
احسانه بضعف وقولهم هذا بذلك ومنه ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ثم ان الباء
فى سبب كذبهم وبدله كالباء فى قولهم معنى كتبت بالقلم بالاستعانة ومعنى دخلت
عليه بثياب السفر بمصاحبة شابه الى غير ذلك فانهم كثيرا ما يجمعون بين الحرف و
بين ما يدل عليه قال ابو البقاء قوله بما كانوا يكذبون صفة لاليم اقول فيه بحث
لما تقرر ان الصفة لا توصف بل هو ايضا صفة لعذاب وهو اى خبرهم
الكاذب قولهم آمنا فانه اخبار باحداثهم الايمان فى الماضى ولو كان
انشاء كان متضمنا للاخبار بصدوره منهم من كذبه من التكذيب
لانهم كانوا يكذبون الرسول بقلوبهم اى يصفونه بالكذب اقول
حذف المفعول ح اما لرعاية الفاصلة او لمجرد الاختصار او بناء على ان
شان هذا الجنس وهم اليهود تكذيب الرسل قاطبة بلا اختصاص لواحد
منهم او لترك خطاب الرسول بايقاع صريح التكذيب عليه فى اوائل
الكتاب الحكيم كما قالوا فى قول البحترى قد طلبنا فلم نجد لك فى السودد والمجد
والمكارم مثلا ان حذف المفعول لترك مواجهة الممدوح بطلب مثل
له قصدا الى المبالغة فى التادب وهذا احسن الوجوه واذا خلوا الى
شياطينهم عطف على بقلوبهم وفى بعض النسخ الى شطار دينهم و
الشاطر من اعيى اهله خبثا او من كذب الذى هو للمبالغة اى الزيادة

٨٧

Copyright © King Saud University